

« بيان نعي الشيخ المجاهد إبراهيم بن سليمان الربيش »

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.
أما بعد:

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: [مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا] [الأحزاب: ٢٣].

بقلوب راضية بقدر الله، وبأفئدة سلمت بحكمه وعدله، نتقدم لأمتنا المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها، ونخص منهم أهلنا في القصيم، بخبر استشهاد فارس من فرسانها: المجاهد العابد الزاهد المرابط الصابر الشيخ إبراهيم بن سليمان الربيش -رحمه الله- وذلك إثر غارة صليبية حاكمة قتلته مع عدد من إخوانه ليلة الإثنين الرابع والعشرين من شهر جمادى الثاني بعد أن قضى قرابة العقدين من عمره مجاهداً في سبيل الله يقارع أمريكا وعملاءها، فكانت البداية في أفغانستان حيث قاتل مع إخوانه المجاهدين الحملة الصليبية، وكان من أبطال تورا بورا وقاسى في رحلة جهاده الأهوال والمهالك حتى ابتلاه الله بالسجن في جوانتنامو فلبث فيه بضع سنين؛ فكانت مرحلة إعداد واستراحة مجاهد، ثم ما لبث بعد أن فرج الله عنه أن التحق بركب إخوانه المجاهدين في جزيرة العرب؛ فكان بينهم القدوة الحسنة والنموذج المحتذى والطرز الفريد، يجاهد بيده ويقاتل بسلاحه يغزو على بركة الله، ويأبى إلا أن يكون في مقدمة الصفوف يقارع أعداء الله ويقود جحش الشباب فتصاغر همهم إلى همته ويحتقرون إقدامهم إلى إقدامه، ويضرب لهم مثلاً رائعاً عن الشجاعة والجرأة في الإقبال على الشهادة.

وإلى جانب العمل العسكري الميداني كان رحمه الله الداعية المرابي والموجه الناصح والمصلح الباني؛ فأعاد إلى الأذهان منزلة أهل العلم الصادقين الذين يأتهمهم الله على العلم فيؤدون الأمانة ولا يخضعون لضغط واقع أو لجزروت سلطان، وأبت عليه خشيته أن يكون من أولئك الذين يحرفون العلم ويلبسون على الناس من أجل مصلحة الحزب أو الجماعة أو التنظيم. وكان بنصحه وإصلاحه عموداً من أعمدة الجهاد في جزيرة العرب يحفظ المسيرة من الانحراف نحو الإفراط أو التفريط، ويرسم لمن بعده خارطة الطريق وخطة الرشاد. وهكذا يجب على أهل العلم أن يكونوا، وهذه هي القيمة الحقيقية للعلم والعلماء.

لقد علمنا الشيخ إبراهيم الربيش -رحمه الله- كيف تكون الهجرة في سبيل الله، وكيف يكون الجهاد، وكيف تكون الدعوة، وما هو دور أهل العلم، وكيف يكون الإصلاح والبناء، وكيف يكون الصدع بالحق والصراحة في النصيحة. فعلى طريقه فليسر أهل العلم وعلى خطاه فليقتف السائرون، وها هي دماؤه وأشلاؤه اليوم تصيح وتصرخ في أهل العلم والدعوة هلموا إلى ميادين التضحية والجهاد؛ هلموا إلى ميادين التربية والدعوة؛ تعالوا إلى حيث يثمر الغرس ويرتفع البنيان وتقام صروح الدين العالمة. تعالوا حيث تزكون العلم وتصنعون النماذج لأمتكم.

ويا أيها المجاهدون الصادقون في مشارق الأرض ومغاربها: هذا رمز من رموزكم وشيخ من مشايخكم مضى إلى الله اليوم بعد مسيرة طويلة لم يغير ولم يبدل ولم يدهن أو يجمال. لم تغره لذائذ الدنيا وزخارفها ولا حرفته مضلات الفتنة، مضى إلى الله ليستحتمكم على مزيد من الاستبسال في هذه المعركة وليؤكد لكم أن صدق دعوتنا باستشهاد قادتنا وأن حامل العلم الصادق يتقدم الصفوف ويتقحم الغمار ويدنه دائماً قول الرسول القائد -صلى الله عليه وآله وسلم-: (... لو ددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل) [صحيح مسلم].

أيها المجاهدون: لو كان الدين سيهزم أو سينتهي لموت رجل لهزم وانتهى يوم تويي رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-، ولو كان الأمر متعلقاً بالرجال لانتهى هذا الدين منذ فجر الإسلام، ولكنه دين الله وأمر الله وقد تكفل بحفظه، فلا تهنؤوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون، وليكن شعاركم قوله تعالى: **{ وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبُّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }** [ال عمران: ١٤٦، ١٤٧].

اللهم تقبل الشيخ إبراهيم الربيش وإخوانه في عداد الشهداء، اللهم ارفع منزلتهم وتغمدهم بواسع رحمتك، اللهم أعضنا وأعض أمة الإسلام فيهم خيراً، إنك على ذلك قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

٢٥ جمادى الآخر ١٤٢٦ هـ - ١٤ إبريل ٢٠١٥ م